مقاطعة انتخابات العراق تضع مصير الحكومة بيد الشارع

ص3

محمد سبأ يغدق بالألوان على قرى وجبال اليمن

ص16

فتح سوق السفر الليبية يقدم دعما للخطوط التونسية

ص10

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2021/05/18
06 شوال 1442
السنة 43 العدد 12062
Tuesday 18/05/2021
43rd Year, Issue 12062

خطوات ارتجالية لرفع الحجر الصحي في الشرق الأوسط

قرارات فوضوية تحت وطأة ضغوط اقتصادية واجتماعية ونفسية

لندن – أصدرت دول شرق أوسطية بشكل متزامن قرارات تقضي بكسر الحجر الصحي الإلزامي وإعادة الحياة إلى نسقها الطبيعي، ولم تكن تلك الخطوات في أغلبها استجابة لقرار من الجهات الصحية بزوال المخاوف من انتشار الوباء والنجاح في التحكم في سلالاته الجديدة.

ولا تُعرف أيّة معطيات استخدمتها الدول التي أعلنت عن إجراءات تخفيف الحجر، هل هي عدد الإصابات الذي لا يزال في تصاعد أم التلاقيح التي لم تحصل عليها سوى نسبة قليلة من السكان، أم عدد أسرّة الطوارئ الذي كان أقل بكثير من أعداد المصابين؟

ويبدو أن قرارات تخفيف الحجر كانت مزاجية ولم تهتم بتجارب دول بريطانيا أو إسرائيل أو فرنسا التي نجحت في تحقيق خروج آمن إلى حد الآن.

وسيطر العامل الاقتصادي على أغلب قرارات دول مثل تركيا وتونس والجزائر والسعودية، وباتت أغلب دول المنطقة عاجزة عن تحمل الفاتورة الباهظة لجائحة استمرت أكثرَ من عام، وما تخللها من أزمات اجتماعية حادة خاصة في الدول الفقيرة. يضاف إلى ذلك العامل النفسي الضاغط الذي ساهم في موجات الغضب الشعبي في أكثر من بلد.

وفتحت السعودية الأبواب أمام مواطنيها الذين تلقوا جرعات التلقيح للسفر إلى خارج البلاد في الوقت الذي لم تقدم فيه هذه الجرعات سوى لثلث السعوديين، فضلا عن ملايين العمال الأجانب في البلاد الذين لم يحصلوا بعد على اللقاح.

وتجمّعت مئات السيارات عند جسر الملك فهد الذي يربط بين السعودية والبحرين الاثنين، مع سماح الرياض للمواطنين المحصنين ضد الفايروس بالسفر مجددا إلى الخارج بعد أكثر من عام من منع الرحلات الخارجية.

وعند منتصف ليل الأحد – الاثنين توجه المسافرون السعوديون أيضا إلى المطارات للانطلاق في رحلات جوية إلى الخارج.

وكان مسافرون آخرون يستعدون لاستئناف دراستهم في الخارج أو القيام برحلات عمل طويلة الأمد.

وأعطت السعودية، التي يبلغ عدد سكانها نحو 34 مليونا، أكثر من 11 مليون جرعة من اللقاحات حتى الآن. وقد سجّلت حتى الآن أكثر من 433 ألف إصابة بالفايروس، وقرابة سبعة آلاف وفاة.

ويعتقد متابعون أن القرار السعودي بفتح الحدود يأتي في سياق رغبة حكومية في التخفيف عن المواطنين وتطبيع الأوضاع قبل موسم الحج الذي لا يزال مثار شكوك، وهي المناسبة التي لا يمكن للرياض أن توصد أمامها الأبواب للعام الثاني على التوالي وتتكبد خسائر إضافية أخرى.

وبالتوازي مع ذلك أعلنت تركيا عن البدء برفع تدريجي للحجر رغم أن البلاد لا تزال مصنفة كمنطقة حمراء لدى بلدان كثيرة. ويرتبط التسرع التركي بالأزمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها البلاد، والتي تضافرت فيها عوامل بينها كورونا وكذلك السياسة الخارجية للرئيس رجب طيب أردوغان القائمة على التوتر ومراكمة الخلافات.

وأعلنت وزارة الداخلية التركية الأحد تفاصيل مرحلة العودة التدريجية إلى الحياة الطبيعية، وذلك بعد نحو ثلاثة أسابيع من إغلاق عام شديد الصرامة لمواجهة تفشي فايروس كورونا.

وأثار فيديو حكومي ترويجي للسياحة غضبا واسعا بين الأتراك بسبب إعطاء الأولوية للعاملين في القطاع السياحي على حساب بقية المواطنين، ما اعتبره الكثيرُ من النشطاء مُهينًا لبقية الأتراك خاصة أن عدد من حصَلوا على التلقيح لا يزال محدودا.

وتحت الضغوط الاقتصادية كذلك غيرت تونس قرارا بشكل كامل من حجر كلي لمدة أسبوع إلى عودة كلية للقطاع الحكومي والمدارس والمعاهد والجامعات مع أن الوضع ما زال يراوح مكانه من حيث ارتفاع عدد المصابين والمتوفين ومحدودية أعداد من تلقوا التلقيح.

وتقول الحكومة التونسية إنها تخطط لتطعيم ثلاثة ملايين مواطن، أي نحو ربع السكان، بنهاية يونيو المقبل، لكن إلى حد الآن لم يتم إعطاء التلقيح سوى لأقل من 600 ألف شخص فيما مخزون اللقاحات المتوفر لا يتعدى 832 ألفا.

وتجد حكومة هشام المشيشي نفسها تحت ضغوط كثيرة خاصة من العاملين في القطاع الخاص وفي قطاعات مثل المقاهي والمطاعم والتجار الذين رفضوا خلال الفترة الماضية فكرة الحجر الصحي الكامل. تضاف إلى ذلك خلافات سياسية بين أطراف الحكم التي وجدت في قضية الحجر الصحي فرصة لتسجيل النقاط ضد الحكومة وساهمت في كسر خططها لحجر كامل للحد من انتشار العدوى.

ويتخوف التونسيون من أن يقود الارتباك الحكومي في إدارة ملف كورونا إلى انتشار الوباء أكثر من محاصرته خاصة إذا تم التخفيف في إجراءات فتح الحدود واستقبال السياح والعمالة التونسية في الخارج.

وتعيش الجزائر بدورها نفس الضغوط التي تعيشها تونس ودفعتها إلى إعلان بداية الشهر القادم موعدا لكسر الحجر الصحي وفتح الحدود "وفق شروط صارمة جدا".

وقادت جمعيات الجالية الجزائرية في الخارج حملة تحت شعار "حقّي ندخل بلادي" للمطالبة بفتح الحدود للجزائريين وإلغاء شرط الحصول على رخصة استثنائية للسفر مع تسيير رحلات عادية للخطوط الجزائرية والأجنبية.

وأعلنت الرئاسة الجزائرية أنّ مجلس الوزراء وافق على إعادة فتح أهم ثلاثة مطارات للرحلات الدولية ابتداءً من الأول من يونيو بعد أكثر من سنة من غلق الحدود.

فتح الأبواب لا يعني القضاء على الوباء

صمت روسيا في غزة حياد أم موقف المتفرج الذي ينتظر الفرصة

غزة – على غير عادتها، اكتفت روسيا بتصريحات مقتضبة للرئيس فلاديمير بوتين ووزير الخارجية سيرجي لافروف تحث على التهدئة وتجنب استهداف المدنيين في القصف المتبادل بين إسرائيل وحماس، في موقف يظهر أن موسكو تحرص على إظهار حيادها في قضية لا تفيد فيها الوساطات ولا تحلها كثرة التصريحات والظهور الإعلامي.

ولا يُعرف ما إذا كان الموقف الروسي حيادا فعليا أم هو امتداد لتكتيك روسي بات معروفا وجرى تنفيذه في سوريا وليبيا ويقوم على إبداء عدم الاهتمام في البداية وترك الأمور حتى ترسو في اتجاه معين ثم تدخل موسكو بقوة وتتحول إلى لاعب رئيسي.

وفي مستهل اجتماع للأعضاء الدائمين بمجلس الأمن الروسي، الخميس الماضي، صرح بوتين بأن تصعيد النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني يجري على مقربة من الحدود الروسية، ويخص مصالحها الأمنية بشكل مباشر، والمقصود هو الوجود الروسي في سوريا.

ويعتقد مراقبون أن الوجود الروسي في سوريا غيّر تعاطي روسيا مع القضايا العربية ككل، وخاصة مع القضية الفلسطينية، وأنها صارت تقرأ حسابا بشكل خاص لجوارها مع إسرائيل وتربط مواقفها بالمصالح المتبادلة معها، لافتين إلى أن موسكو باتت أكثر تناغما مع رؤية تل أبيب لما يجري في المنطقة من ذلك سكوتها التام عن الاستهداف الإسرائيلي الذي يطال مواقع للنظام السوري وأخرى تابعة لإيران وحزب الله.

ولم يعد خافيا التنسيق الروسي – الإسرائيلي وعلى مستوى عال في ما يتعلق بسوريا، وخاصة خطط تل أبيب لإجبار إيران على إخلاء مواقعها في سوريا، وهو ما عكسته الزيارات المتتالية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى موسكو في السنوات الماضية.

ويشير مراقبون إلى أن أمر التقارب بين موسكو وتل أبيب بات أكبر من قضية الوجود الإيراني، فروسيا صارت جارا لإسرائيل ومصالحها الاقتصادية والأمنية ستحتاج إلى تنسيق متين مع الإسرائيليين. وفضلا عن القواعد العسكرية البرية والبحرية على الأراضي السورية، باتت روسيا مشغلا للغاز السوري في المتوسط، والتفاهم مع إسرائيل سيجنبها عراقيل النزاعات على الملك البحري، كما يسهل لها الانضمام إلى نادي منتجي الغاز في المتوسط حتى وإن لم تكن عضوا معلنا في منتدى شرق المتوسط.

لأجل هذا جاءت التصريحات الروسية بشأن التصعيد بين حماس وإسرائيل هادئة ومحسوبة بدقة مكتفية بدعوات إلى التهدئة وتجنب استهداف المدنيين.

وأعلن وزير الخارجية الروسي الاثنين أن موسكو تدين استهداف كل من الجيش الإسرائيلي والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة ومواقع مدنية.

وأكد لافروف خلال موجز صحافي في موسكو أن روسيا تدين "الضربات التي توجه من قطاع غزة أيضا إلى الأحياء السكنية (في مدن إسرائيلية)، وبالطبع الضربات غير المقبولة الموجهة إلى مواقع مدنية في أراضي الفلسطينيين".

وتابع الوزير الروسي أن المجتمع الدولي قد وجه كل الإشارات الضرورية إلى طرفي النزاع، وأصبحت تسويته مرهونة "بقدرتهما على التوصل إلى اتفاق ونواياهما الطيبة".

وشدد لافروف على أن روسيا "ستبذل كل ما في وسعها من الجهود لمساعدة الطرفين على إيجاد تفاهمات وإخماد الطور الساخن من النزاع، كي تبدأ مفاوضات مباشرة بين الطرفين في أسرع وقت ممكن".

ويبدو أن روسيا تركت مهمة الوساطات والاتصالات لدول إقليمية على صلة مباشرة بطرفي التصعيد مثل مصر وقطر، فيما ستكتفي هي بالمراقبة، وهي تعرف أن مستوى التصعيد لم يعد حله بيد الوسطاء، وأن الحل يكمن في من يقدر على فرض واقع جديد خاصة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يرفض أي حديث عن وقف العمليات قبل إنهاء موضوع الصواريخ التي تمتلكها حركتا حماس والجهاد الإسلامي.

ويرى محللون أن روسيا تستفيد إلى حد كبير من التخبط الأميركي في الملف الفلسطيني كما في الملفات الإقليمية الأخرى، وأنها تختار اللحظة التي تتدخل فيها وبالطريقة التي تريد، لافتين إلى أن تقارب المصالح مع إسرائيل وعلاقتها التقليدية مع الفلسطينيين يمكن أن يعبّدا الطريق أمامها للعب دور الوسيط الفعال الذي يحظى بترحيب الجميع.

سيرجي لافروف

موسكو ستساعد الطرفين على إيجاد تفاهمات وإخماد النزاع

ويشير هؤلاء المحللون إلى نجاح موسكو في أن تتحول إلى لاعب رئيسي في الملف السوري وكيف أنها دخلت الملف بعد بداية الحرب الأهلية بثلاث سنوات، وكذلك في ليبيا حيث تركت للأميركيين ومختلف المتدخلين الآخرين الوقت الكافي ليلعبوا دورهم ثم تدخلت لاحقا لتصبح طرفا رئيسيا في معادلة الحل.

وفيما تقف روسيا على الحياد بشأن هذا التصعيد لا تخفي واشنطن دعمها لنتنياهو في مواجهة صواريخ حماس وإن كانت قد حثت الطرفين على تجنب استهداف المدنيين.

وأعلن الرئيس جو بايدن وكذلك وزير الخارجية أنتوني بلينكن أن واشنطن تدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها بمواجهة صواريخ حماس.

وبالتوازي مع ذلك، وفي خطوة تظهر التزام واشنطن بدعم إسرائيل في المعركة، نقلت وسائل إعلام أن إدارة بايدن توافق على صفقة أسلحة لإسرائيل بقيمة 735 مليون دولار.

تصعيد أردني محسوب حيال إسرائيل
ص2

المواقف من حرب غزة تتداخل مع معاداة السامية والإسلاموفوبيا
ص5

العنف الطائفي المتصاعد بين اليهود والعرب يفتح جبهة جديدة في الصراع الطويل
ص7

كيف تحول حي الشيخ جراح إلى وسم يجوب العالم
ص7

حديث لا بد منه بعد الحرب الفلسطينية الإسرائيلية
ص8

صور وانفجار واهتمام تتضافر لعلها تنقذ مباني بيروت القديمة

بيروت – في غياب أي اهتمام حقيقي بالمحافظة على بيروت القديمة أو ما بقي منها جاء انفجار مرفأ العاصمة اللبنانية في الرابع من أغسطس 2020 ليعيد إلى الواجهة أهمية قصور قديمة لم يبق منها الكثير. بعض هذه القصور تضرر بسبب الانفجار والبعض الآخر في مناطق بعيدة نسبيا عن المرفأ وقد تضرر بسبب الإهمال.

ويعبر معماريون لبنانيون عن أملهم في أن يمنح الخراب الذي نشره الانفجار فرصة تعافي هذه الأبنية ضمن ما يمكن أن يتعافى في بيروت وبقية لبنان.

وليس معروفا إلى حد الآن ما إذا كانت هناك جهات لبنانية يمكن أن تستفيق على ما يعنيه فقدان معالم حضارية في بيروت أم أن جهات دولية، من بينها ألمانيا وفرنسا، ستجعل من إعادة الحياة إلى معالم بيروت جزءا من مشروع أكبر قد يرى النور يوما في إطار إعادة بناء مرفأ بيروت.

وعلى الرغم من أن العديد من المباني القديمة في بيروت مهجورة منذ سنوات فإنها تجذب الأنظار الآن بعد الانفجار القاتل الذي دمر عددا هائلا من المنازل والمباني العام الماضي وتسبب في قتل 200 شخص وإصابة الآلاف.

وداخل قصر مهجور بمنطقة البسطة في بيروت يقف المصور الفوتوغرافي البريطاني جيمس كيروين وراء كاميراته ليلتقط صورا فوتوغرافية للنوافذ الطويلة والمتصدعة في المبنى ولسقوفه المنقوشة ولأسطحه الذابلة.

ويعد القصر، الذي يقع في أحد أحياء بيروت العتيقة، واحدا من مواقع عديدة رصدها المصور المغرم بالتراث.

وقال كيروين إنه يجوب لبنان منذ أيام حيث يرصد المنازل التقليدية القديمة من الشمال إلى الجنوب.

وأضاف "تركيز أذهان الناس على إرث العمارة اللبنانية بعد الانفجار الذي حدث في الميناء كان أمرا إيجابيا، وبمثابة خطوة إلى الأمام قد تساعد لبنان في المحافظة على إرثه المعماري".

وتنتشر منازل لبنان القديمة في أنحاء الساحل وعبر جبال البلاد مع أروقة فيها أعمدة مفردة وثنائية وثلاثية وأسقف من القرميد.

ومن بين تلك القصور قصر دبّانة الذي شُيّد عام 1721 على يد علي آغا حمود، أحد أعيان مدينة صيدا، ومن القيمين على الشؤون المالية والضريبية في ذلك الزمان.

جيمس كيروين

انفجار المرفأ فتح الأعين على إرث العمارة اللبنانية

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1